Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السكاكي الذي تحجرت على يديه البلاغة وتحولت كما يقول الدكتور شوقي ضيف[٣٦] الى علم بأدق المعاني لكلمة علم ، فهي قوانين وقواعد ، تخلو من كل ما يمتع النفس اذ سلط عليها المنطق باصوله ومناهجه الحادة ، حتى في لفظها وأسلوبها ، الذي لايحوي أي جمال • ويخلص الدكتور العشماوي من هذا الاستشهاد الى اعطاء رأيه في منهج السكاكي قائلا[٣٧] : اننا نجد عند السكاكي الدقة والقدرة على ترتيب المقدمات وعلى دقة المقاييس وصحة البراهين ، وكلها مسائل على هامش البلاغة وليست من صميمها •

اذا كان السكاكي فيما كتب في البلاغة يكون على الهامش ، فان الشروح التي عليها غير ذات أهمية ، وهذا الذي لفت الدكتور العشماوي الى أن يحكم على ان الشروح على بلاغة السكاكي كما تقدم فيها الخطر على الدراسة البلاغية •

هكذا كان حكم الدكتور العشماوي على منهج السكاكي ، وتقدير قيمة الشروح التي دارت في فلكه •

وأخيراً يرى الدكتور العشماوي أن تجديد البلاغة يكون في المنهج القائم على الذوق وعلى النظرة الموحدة الى اللغة[٣٨] ، ومن هذا النظر في تجديد البلاغة ننقل رأياً للسكاكي في احتفاله بالذوق اذ يقول[٣٩] : لا على الدخيل في صناعة علم المعاني أن يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك ، الى أن يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق ، وكان شيخنا

---

٣٦ ــ البلاغة تطور وتاريخ : ص ٣٨٨ .
٣٧ ــ قضايا النقد الادبي والبلاغة : ٣٥١ .
٣٨ ــ السابق : ٣٥٦ .
٣٩ ــ مفتاح العلوم : ٨١ .